[172] وما أطال عبد الامل إلا أساء العمل وطلب الدنيا. وقال الصادق عليه السلام إنه لم يكثر عبد ذكر الموت إلا زهد في الدنيا. وقال النبي صلى ا عليه واله لو نظرتم إلى الاجل ومسيره لابغضتم الامل وغروره إن لكل ساع غاية، وغاية كل ساع الموت، لو تعلم البهائم من الموت ما تعلمون ما أكلتم سمينا. عش ما شئت فانك ميت، واحبب من أحببت فانك مفارقه، عجبت لمؤمل دنيا والموت يطلبه. وروي أنه لما دنى وفاة إبراهيم عليه السلام قال: هلا أرسلت إلى رسولا حتى: آخذ اهبة قال له: أو ما علمت أن الشيب رسولي. وحدث أبو بكر بن عياش قال كنت عند أبي عبد ا عليه السلام فجاءه رجل فقال رأيتك في النوم كأني أقول لك: كم بقى من أجلي ؟ فقلت: لي بيدك هكذا، و أو مأ [ت] إلى خمس، وقد شغل ذلك قلبي، فقال عليه السلام إنك سألتني عن شئ لا يعلمه إلا ا عزوجل، وهي خمس تفرد ا بها " إن ا عنده علم الساعة " (1) إلى آخرها. وقال: سمعته يقول: سبحان من لا يستأنس بشئ أبقاه، ولا يستوحش من شئ أفناه، وسمعته يقول: وأقسموا با جهد أيمانكم لا يبعث ا من يموت " (2) أفتراك تجمع بين أهل القسمين في دار واحدة وهي النار. وروي أنه جاء رجل إلى النبي صلى ا عليه واله وقال إن فلانا جاري يؤذيني قال: اصبر على أذاه كف أذاك عنه، فما لبث أن جاء وقال: يا نبي ا إن جاري قد مات فقال صلى ا عليه واله: كفى بالدهر واعظا وكفى بالموت مفرقا. وقال النبي صلى ا عليه واله يا رب أي عبادي أحب إليك ؟ قال الذي يبكي لفقد الصالحين، كما يبكى الصبي على فقد أبويه.

_____ (1) لقمان: 34. (2) النحل: 38.

_____